

الرياض

الزراعة والغذاء

رسالة لمنتدى جازان وسهول تهامة!!

محمد بن عبد العزيز السليمان

المنتدى الزراعي لمنطقة جازان وسهول تهامة الذي سيفتح غداً برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد - يعتبر حديث الأوساط الزراعية المهنية والاقتصادية المالية ذلك لما سيمليه هذا المنتدى ويعرضه من مقومات وآفاق مستقبلية للاستثمار الزراعي النباتي والسكني في منطقة جازان وسهول تهامة وتشمل القوى العاملة وموارد الأراضي وموارد المياه والطبيعة الجغرافية للمنطقة..

ولا شك أن الجهد الذي بذلته وتبذله وزارة الزراعة والمياه طوال الشهور الماضية في الإعداد للمنتدى ليخرج بنتائج إيجابية قابلة للتطبيق والظهور على سطح الواقع جهد معلوم محمود.. مذكور مشكور..

وهذه رسالة متواضعة لا ترقى إلى شموخ المناسبة بقدر ما تنظر إلى البساط الذي ستقوم عليه تلك المشاريع الضخمة.. فالحاجة ماسة إلى النظر في البنية التحتية لمنطقة جازان وسهول تهامة بما يتعلق بمواطن المنطقة لأن العناية به هي الاستثمار الحقيقي لتنهض المنطقة بكاملها وليس مناطق الاستثمار لوحدها فالحيارات الصغيرة تشكل عبئاً على أصحابها أولاً وعلى المنطقة كلها..

ولابد أن هناك أسلوباً يشارك فيه المواطن بفاعلية بالبيع أو التأجير أو المشاركة ويتزامن ذلك مع الأخذ بيده إلى وعي استثماري أجزم أنه سيقبله بأي وجه من الوجوه.

أيضاً البنك الزراعي كما هو عصب الزراعة - إذا جاز لنا التعبير - يمكن أن يلعب دوراً رائداً في دفع عجلة الاستثمار في المنطقة من حيث توجيه المشاريع التي هي بحاجة أكثر للدعم بالقروض القصيرة والطويلة أو التشغيلية وفق دراسة مستفيضة تعايش الواقع..

المواطن في جازان مزارع بطبعه وطبيعته وقادر على أن يتجاوز بجدية مع توجيه علمي يقوده لاستثمار الأرض والبشر بما يشكل منظومة متناسقة تنهض بالمنطقة وبالاقتصاد العام.

إننا على يقين أن توجيه الاستثمار هذا له من الأبعاد الكثيرة والسامية يصعب حصرها لأنها تمتد في عمق العطاء والوفاء بين المواطن والقيادة، ذلك التمازج الذي لا يستخسر مال فيه يدفع أو جهد يبذل.. وتلك الأهداف تأتي برؤية فاحصة تبدأ من ملامسة المواطن ملامسة فعلية والأخذ بيده بالترديد إلى المدى الأوسع.. وسيكون حزينا لو وقف ينظر إلى مجتمعات الشركات المستثمرة الأجنبية والمحلية ببواباتها المحصنة لا يستطيع الدخول إليها ولا هي تأتي إليه..

عندها سندعو المنتدى بمنتدى الاستثمار على جازان وسهول تهامة.. والله الموفق.